Dirassat & Abhath
The Arabic Journal of Human and Social Sciences



مجلة دراسات وأبحاث
المجلة العربية في العلوم الإنسانية والاجتماعية

EISSN: 2253-0363
ISSN : 1112-9751

الشيخ عبد القادر الجيلاني شيخ الطريقة القادرية و منهجه في إصلاح التصوف

Sheikh Abd al-Qadir al-Jilani, sheikh of the Qadiriya order and his .method for reforming Sufism

بن رية مليكة BENRAYA Malika،
جامعة الجزائر 2 university of algiers 2
الإيميل:yahyamalak98@gmail.com

تاريخ الاستلام : 2020-08-20 **تاريخ القبول :** 2020-12-11

ملخص:

ظهر في تاريخ التصوف الاسلامي رجال كان لهم أثر في الدعوة و الاصلاح ، و يعتبر الشيخ عبد القادر الجيلاني من هؤلاء الذين سلكوا طريق التصوف و حملوا لواء الدعوة و الذود على الدين ،و تعتبر مسيرته رحلة مشوقة عبر خلالها من التصوف إلى الدعوة و السعي إلى إصلاح المجتمع ، بالإضافة إلى التمسك بالشريعة الاسلامية ، كما بنيت دعوته إلى الحث الجاد على العمل و التحلي بالأخلاق ، بالإضافة الى اعتماده على المزج بين التصوف و الفقه في سابقة من نوعها.

سنتناول في المقال عصر الشيخ عبد القادر و تراجم للشيخ و مكانته العلمية ، وموقف ثلة من العلماء من الشيخ ،و سنبين مفهومه للتصوف و أسباب مسلكه للطريق ، و سعيه لإصلاح التصوف من خلال ثورته على غلاة الصوفية و إزالته الانحرافات الدخيلة على التصوف ، و اهتمامه بالجانب التربوي ،و في الأخير تأسيسه للطريقة القادرية التي تعتبر أول الطرق الصوفية ظهورا في العالم الاسلامي بشكلها الجماعي القائم على جمع المريدين و ربطهم بمشايخ الطريقة ، و إبراز الأسس التي قامت عليها الطريقة.

كلمات مفتاحية : عبد القادر الجيلاني ، التصوف ،الطريقة ، القادرية ، المريدين .

Abstract :

In the history of Islamic sufism,there were scholars who had an impact on preaching and reform. Abd al-Qadir al-Jilani is one of those who took the path of sufism, And they helped protect the Islamic religion, and the sheikh's journey is an interesting journey through sufism to advocacy and the quest for community reform. In addition to that they were adhering to Quran and Sunnah.

In the article, we will discuss the translations of the Sheikh ,and we will show his concept of Sufism and the reasons for his behavior, and his quest to reform Sufism and establishing the qadiri method that was based on collecting the followers and linking them to the sheikhs of the way, and highlighting the foundations in which the method was based on.

Keywords: Abd al-Qadir al-Jilani ; Sufism ; order ; Qadiriya ; Followers.

1. مقدمة:

يعتبر الشيخ عبد القادر الجيلاني من أبرز شخصيات التصوف الاسلامي ، برز صيته خلال القرن السادس الهجري لما شاع عنه من علم و صلاح في فترة حرجة و فاصلة في تاريخ العالم الاسلامي ، كما يعتبر المؤسس الأول لأحد أكبر الطرق الصوفية انتشارا بالعالم الاسلامي ، و قد اعتمد في انشاءه لطريقته على

أسس مستمدة من القران الكريم و السنة النبوية الشريفة ، فماهي أهم الظروف التي عاشها الشيخ ؟ ماهو نسبه و كيف كان طلبه للعلم ؟ من درسه من الشيوخ و ماهي مكانته العلمية ؟ ماهي دوافعه نحو التصوف ؟ كيف هو منهجه الصوفي ؟ كيف كان سعيه لإصلاح التصوف حتى أسس طريقته الصوفية ؟و في هذا المقال سنتناول اهم الظروف السياسة و الاجتماعية و الفكرية و العملية التي عاصرها الشيخ ،و سنتناول سيرة الشيخ الشخصية و العلمية ، و دوره في إصلاح التصوف ،و تكمن أهميه الموضوع في مدى اهمية التصوف الاسلامي و الطرق الصوفية في محاربة الانحرافات التي مست العقيدة ، و الدور الهام في حماية المجتمع من الانحرافات.

2 -عبد القادر الجيلاني عصره و حياته:

1.2 عصره السياسي الاجتماعي و الثقافي:

قبل التعرض لشخصية الشيخ عبد القادر الجيلاني و اثاره و طريقته الصوفية ، لابد من التعرف على أهم الأحداث و الظروف التي عاشها الشيخ في عصره و التي كان لها الأثر البليغ في بنار شخصيته و بروزه كمعلم مؤثر في عصره .

كانت حياة الشيخ زمن الخلاقة العباسية خلال الفترة الممتدة ما بين سنتي (470 هـ-561 هـ)، و قد عرفت هذه الفترة بسوء الحالة السياسية و كثرة الأحداث .دخل الشيخ عبد القادر بغداد سنة 488 هـ في عهد الخليفة المستظهر بالله [1]الذي تكيز عصره بكثرة المشاكل السياسية [2]، و قد عاصر الشيخ خمسة خلفاء من بني العباس ،خلال ذلك العصر اشتدت الاضطرابات العسكرية و المذهبية بين أتباع المذهبين الشافعي و الحنبلي [3] و بين الحنابلة و الأشاعرة [4] ،و السياسية لوجود النزاعات بين الخلفاء العباسيين و الباطنية في مصر، فعصر الشيخ ساده الاضطراب و الاقتتال بين المسلمين و التنافس حول السلطة [5]مما اضطر الشيخ الى الانصراف بكل جهده ليكون مصلحا ومربيا أثناء هذه الاحداث الأليمة و صارت خطبه تناسب ما أصاب الناس بذلك العصر[6]

و ارتبط الواقع الاجتماعي كلية بمدى الاستقرار السياسي و لهذا نرى تأثر الوضع الاجتماعي بكثرة المشاكل السياسية مما أبرز حياة اجتماعية غير مستقرة ، ظهرت خلالها ثلاث طبقات في المجتمع ؛الطبقة الاولى و هي طبقة الحكام و هم العباسيون ببغداد و الفاطميون بمصر و بعض الأمراء في بلاد الشام ، الذين تمتعوا بحياة سهلة رغيدة ، و الطبقة الثاني هي طبقة العلماء ،و الطبقة الثالثة هي العامة التي تكبدت نتائج الحروب و عدم الاستقرار و كثرة الفساد [7]، أما المجتمع البغدادي عصر الشيخ فقد كان متعدد الجنسيات و هذا لاتساع حدود الدولة العباسية ، فصار المجتمع الاسلامي يضم أعراقا و اجناسا مختلفة هم العرب ، الفرس ،الاتراك السلاجقة ، كما ظم أهل الذمة من يهود و نصارى[8].

ويعتبر العصر الذي عاشه الشيخ عبد القادر فترة غزيرة كثر فيها العلماء و المؤلفات في شتى بقاع العالم الاسلامي ، فبرز علماء كبار و كتبت مؤلفات لا يزال تأثيرها لليوم ، كما ظهرت مدارس أدبية ،علمية و فلسفية و ساهموا في انتشار الثقافة انتشارا كبيرا ، كانت الدروس تلقى في مجالس العلم و الحلقات بمساجد بغداد ، كما ساهم اهتمام الطبقة الحاكمة بالعلم في جلب العلماء والطلاب من كافة البلاد الاسلامية [9]، و من العلماء الذين ذاع صيتهم حينها نذكر :ابن الجوزي ،عبد الله بن أحمد بن قدامة ، ابو الفتح عمر بن محمد بن الحاجب، ابو عمر بن الصلاح ، الشيخ المنذري ، الشيخ ابو شامة[10]، عبد القادر الجرجاني ، ابو اسحاق الشيرازي ، ابو حامد الغزالي ، ابو الوفاء بن عقيل ، و القاضي عياض[11] ، كما تميز عصر الشيخ بالمد الصوفي الذي انتشر انتشارا واسعا بالبلاد الاسلامية و يعد هذا الانتشار دافعا لظهور الطرق الصوفية .

2.2 اسمه ،نسبه، كنيته ، طلبه للعلم و مؤلفاته

هو أبو محمد عبد القادر بن أبي صالح عبد الله بن جنكي دوست الجيلي الحنبلي ، شيخ بغداد الزاهد و قدرة العارفين ،صاحب المقامات و الكرامات و العلوم و المعارف[12] ،ولد بجيلان [13]ومنها أخذ نسبته فيقال الجيلي ،و أما الجيلاني أو الكيلاني فهي نسب متأخرة والأصح الجيلي رغم اشتهار نسب غيرها في حقب متأخرة [14]،ولد عبد القادر الجيلاني سنة 470هـ/1077 م و قيل 471 هـ [15]،و في جيلان كانت نشأته و بداية طلبه للعلم [16]،أما ألقابه فعديدة توحي بعلو منزلته و مكانته العلمية منها "شيخ العصر وسلطان المشايخ و سيد اهل الطريقة" [17]كما لقب ب" شيخ الاسلام " [18]و قيل عنه " إمام الحنابلة و

شيخهم في عصره " [19]أما المتصوفة فاطلقوا عليه أقابا صوفية مثل "الغوث و القطب ".[20]

نشأ عبد القادر الجيلاني في أسرة اتصفت بالصلاح ، فوالده أبو صالح موسى زاهد و عرف عنه العمل الصالح ،و والدته عرفت بالتقوى [21]، بعد وفاة والده تولى رعايته والدته و جده لأمه عبد الله الصومعي الذي رباه على التقوى و مكارم الأخلاق ،فنشأ صالحا زاهدا و تقيا ،مقبلا على معرفة شتى علوم الدين [22]،تلقى الشيخ علومه الأولية في كتاتيب جيلان كما ساهم أفراد أسرته في نيله قسطا من علوم الشريعة [23] ثم ارتحل الى بغداد ، دخل عبد القادر الجيلاني بغداد سنة 488 ه و هو من العمر ثمانية عشر سنة [24]، و كانت بغداد حينها ملتقى العلماء و أعظم مراكز العلم تزخر بثلة عظيمة من العلماء في مختلف المجالات ،التقى الشيخ بمجموعة من العلماء الأجلاء و نهل منهم كما استفاد من معارفهم[25]، فتفقه على يد أبي سعيد المخرمي [26]و قرأ أيضا على ابن عقيل الحنبلي [27]،هكذا برع في المذاهب و الأصول ،كما قرأ الأدب و سمع الحديث على يد كبار المحدثين [28].

كابد الشيخ عبد القادر خلال مسيرته العلمية المعاناة من حاجة و غربة بالإضافة إلى الأوضاع السياسية المتردية التي عايشتها بغداد[29]، إلا أن همته العالية جعلته مثابرا لطلب العلم فاستطاع أن يتحمل الشدائد في سبيل طلبه للعلم [30]مثله مثل ما أصاب من قبله من العلماء كابن جرير الطبري و أبو حاتم الرازي و نظام الملك و الغزالي و غيرهم ، فنال العلم من منابع شتى[31] أهمها تفقهه على يد أبي الوفاء بن عقيل [32] و أبي الخطاب محفوظ بن أحمد و أبي الحسن محمد بن القاضي و أبي سعيد المبارك بن علي المخرمي [33]، كما سمع الحديث من أبي غالب محمد بن الباقلاني و أبو سعيد محمد بن عبد الكريم و أبو الغنائم محمد بن علي بن ميمون و أبو بكر أحمد بن مظفر و أبو محمد جعفر بن القاريء أبو القاسم علي بن أحمد الكركي و غيرهم ، كما قرأ الأدب على زكريا يحي بن علي التبريزي رحمهم الله ، كما صاحب الشيخ أبا الخير حماد بن مسلم الدباس[34] و تأدب عليه و أخذ عنه الطريقة[35].

تمتع الشيخ عبد القادر الجيلاني بشخصية قوية و نفوذ روحي سيطر من خلاله على المستمعين و استهوى أنفسهم التي تتلذذ بأحاديثه الطيبة ، فبعد وفاة أبي سعد المخرمي فوضت مدرسته لخليفته عبد القادر الجيلاني فجلس فيها للتدريس و الفتوى و الارشاد ، تمتع الشيخ بشخصية فذة محبة للتعليم صابرة على المتعلمين مما شجع الطلاب على الاقبال على مدرسته اقبالا شديدا التي تم بناؤها سنة 528ه/1133م و نسبت اليه[36] .

تكلم عبد القادر الجيلاني في نحو ثلاثة عشر علما من علوم اللغة و الشريعة ،و قرأ الطلاب عليه في مدرسته دروسا في التفسير و الحديث و المذهب و الأصول و اللغة ، كما أفتى على المذهبين الشافعي و الحنبلي و أجاد قراءة القران بعدة قراءات[37] ، و مما يشهد على مكانة الشيخ و بروزه كمصلح و مربي هو ثناء كبار علماء الأمة ممن عاصره أو جاء بعده و منهم شيخ الاسلام بن تيمية الذي قال فيه :" و الشيخ عبد القادر و نحوه من أعظم مشايخ زمانهم أمرا بالتزام الشرع و الأمر و النهي و تقديمه على الذوق و القدر ، و من أعظم المشايخ أمرا بترك الهوى و الارادة النفسية ...فهو يأمر السالك ألا تكون له إرادة من جهة هواه أصلا ،بل يريد ما يريد الرب " [38]و وصفه الذهبي بقوله:" الشيخ الإمام العالم الزاهد العارف القدوة شيخ الاسلام علم الأولياء ...شيخ بغداد "[39]وقال فيه الإمام الشعراني :" طريقته التوحيد وصفا و حكما و حالا ،وتحقيقه الشرع ظاهرا ز باطنا "[40] كما قال عنه بن رجب:" شيخ الطريقة و إمام الحنابلة في وقته " [41] و قال عنه بن عربي :"و بلغني ان عبد القادر الجيلي كان عدلا قطب وقته " [42] و قال فيه الحافظ بن كثير "الشيخ عبد القادر الجيلي ،كان فيه تزهد كثير و له أحوال صالحة و مكاشفات" [43] ،هكذا يشهد للشيخ عبد القادر بانه من الشيوخ الكبار الأمرين بالتمسك بالشريعة مما أكسبه احترام أئمة المسلمين ممن عاصره و غيرهم ، فكان بذلك إماما و عارفا بالله .

و للشيخ عبد القادر مؤلفات عديدة تتحدث أغلبها حول الإرشاد و المواعظ و بالطريقة الحقة و منها : "الغنية لطالبي طريق الحق عز و جل "و يحتوي على الآداب الشرعية من الفرائض و السنن و على العقيدة و مجالس القران الكريم و الأحكام الفقهية المتعلقة بالصوم و الصلاة و الدعاء و التصوف،[44] و "فتوح الغيب" الذي جمعه ابنه الشيخ عبد الرزاق و يحتوي على ثمانية و سبعين موعظة و كتاب "الفتح الرباني و الفيض الرحماني" الذي ألفه ستة 545ه/1150م و يحتوي على اثنان وستين موعظة تناول فيها قضايا الإيمان و الإخلاص و السلوك و غير

ذلك [45]، و كتاب "جلاء الخاطر في الباطن و الظاهر "ألفه سنتي 545هـ و 546هـ و كتاب " الرسالة الغوثية "و"حزب الرجاء و الانتهاء "و "معراج لطيف المعاني "و يواقيت الحكم" و "المواهب الرحمانية "و "بهجة الأسرار "و "سر الأسرار في التصوف "و "ديوان الشيخ عبد القادر" و "إغاثة العارفين و غاية منى الواصلين "و "أداب السلوك والتوصل إلى منازل الملوك " و "تحفة المتقيين و سبيل العارفين ".[46]

توفي الشيخ عبد القادر الجيلاني سنة 561هـ و بلغ من العمر تسعين سنة و شيع في مدرسته [47]، و انجب عددا كبيرا من الأولاد ؛سبعة وعشرون ذكرا و اثنان وعشرون إناثا ،تخرجوا على يديه و أغلبهم من أكابر الفقهاء و المحدثين ، أشهرهم كان الشيخ عبد الوهاب (ت.573هـ)و الشيخ عبد الرزاق (ت.603هـ)و الشيخ عبد العزيز (ت.602هـ)و الشيخ عيسى(ت.573هـ)و الشيخ ابراهيم (ت.592هـ)و الشيخ يحي (ن.600هـ).[48]

3.عبد القادر الجيلاني و التصوف:

1.3مفهوم التصوف عند الجيلاني :

كانت حياة الشيخ عبد القادر الجيلاني في بغداد خلال القرن السادس هجري و الذي تميز في مساهمة الصوفية في الحياة الاجتماعية في سابقة جديدة من أمرها [49]، فبدخول حيث تزايد استقرار الصوفية في الربط مما سهل التفاعل بين الصوفية و باقي أفراد المجتمع ، كما اسهمت المدارس المبنية قرب الربط و التي درس بها شيوخ الصوفية ف إزالة الحاجز بين الصوفية و الفقهاء ، كما صارت ترسل بعثات من التلميذ المتصوفة للبلدان المجاورة لنشر الصوفية ، هكذا تميز العصر الذي عاش فيه الشيخ عبد القادر الجيلاني بانتشار الصوفية انتشارا واسعا في بقاع العالم الاسلامي[50] مما انعكس على ظهور طرق صوفية عديدة .

اعتمد الشيخ عبد القادر في مسلكه لطرق التصوف على منهج يجمع بين العلم بأحكام الشريعة الاسلامية من كتاب الله و سنة رسوله عليه الصلاة و السلام و بين التطبيق العملي ، و مطلبه من ذلك خلق رابط بين الفقهاء و العلماء و رجال التصوف [51] و في هذا قال مخاطبا سالكي الطريق :"انظر لنفسك نظرة رحمة و شفقة و اختر لها خير القبيلتين و أفردها عن أقوال السوء من شياطين الإنس و الجن . واجعل الكتاب و السنة أمامك و انظر فيهما و اعمل بهما و لا تغتر بالقيل و القال و الهوس قال الله تعالى (و ما آتاكم الرسول فخذوه و ما نهاكم عنه فانتهوا ،و اتقوا الله)[52] و لا تخالفوه فتتركوا العمل بما جاء به و تخترعوا لأنفسكم عملا و عبادة كما قال عز و جل في حق قوم ضلوا سواء السبيل (و رهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم)[53].[54]

عرف الشيخ عبد القادر التصوف بقوله: "التصوف هو الصدق مع الحق و حسن الخلق مع الخلق" [55]و قال: "هو تقوى الله و طاعته و لزوم ظاهر الشرع و سلامة الصدر و سخاء النفس و بشاشة الوجه و بذل الندى و كف الأذى و الفقر و حفظ حرمات المشايخ و العشرة مع الإخوان و النصيح للأصاغر و الأكابر و ترك الخصومة و الإرفاق و ملازمة الإيثار و مجانبة الادخار و ترك صحبة من ليس من طبقتهم و المعاونة في أمر الدين و الدنيا "[56]، فالتصوف عنده " ليس أخذ عن القيل و القال و لكن أخذ عن الجوع و قطع المألوفات و المستحسنات ، و لابتداء الفقير بالعلم وإبدائه بالرفق، فإن العلم يوحشه و الرفق يؤنسه"[57] ،كما يوضح الشيخ عبد القادر معالم التصوف الحقيقي المبنية على ثمان صفات فيقول :"و التصوف مبني على ثمان خصال (السخاء) لسيدنا ابراهيم عليه السلام و (الرضا) لإسحاق عليه السلام و(الصبر) لأيوب عليه السلام و(الإشارة) لزكريا عليه السلام و(الغربة) ليحي عليه السلام و(التصوف) لموسى عليه السلام و(السياحة)لعيسى عليه السلام و(الفقر) لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم"[58]

أما الصوفي عند عبد القادر الجيلاني هو من تحقق فيه معاني التصوف حتى صار أهلا لأن يطلق عليه صوفي ،فالصوفي عنده من صفاء النفس أو العبد الذي أصبح صافيا من افات الناس خاليا من مذموماتها سالكا لحميد مذاهبه ملازما للحقائق غير ساكن إلى أحد من الخلائق[59]، و إن تحققت هذه المعاني في العبد فقد بلغ مرحلة الاصطفاء ، كما أضاف مفهوما اصطلاحي للصوفي فقال:" الصوفي الصادق في تصوفه يصفو قلبه عما سوى مولاه عز وجل ، و هذا الشيء لا يجيء بتغيير الخرق و تصفير الوجوه و جمع الأكتاف و لقلقة اللسان بحكايات الصالحين و تحريك الأصابع بالتسبيح و التهليل، و إنما يجيء بالصدق في طلب الحق عز و جل و الزهد في الدنيا و إخراج

الخلق من القلب و التجرد عما سوى مولاه عزو جل" [60] و يقول :"الصوفي من صفا باطنه و ظاهره بمتابعة كتاب الله عز و جل و سنة رسوله".[61]

و قد اشتركت عوامل عدة في اختيار الشيخ عبد القادر منهج التصوف و ساهمت جليا في بناء شخصيته، نذكر منها نشأته في أسرة صالحة فكانت تربيته مبينة على التقوى و مكارم الأخلاق [62]، و ذكر الشيخ عبد القادر وصفا لأهله فقال: "والدي زاهد في الدنيا مع مقدرته عليها ،و والدتي وافقته على ذلك و رضيت بفعله ، كانا من أهل الصلاح و الديانة و الشفقة على الخلق" [63]، و قد ساهمت رحلته الى بغداد في اختلاطه مع العلماء و الفقهاء و مشايخ الصوفية و تأثر كثيرا بدروسهم و مجالسهم العلمية ، كما كان لشيخه حماد الدباس أثر بالغ في تحديد طريقه نحو التصوف [64]، هذه الرحلة زودت الشيخ بمعارف ايجابية كانت مساعدة في بناءه لطريقه الصوفي الخاص به ، كما كان لانحراف بعض الفقهاء الذين تاجروا بالدين ، و أثاروا الخلافات المذهبية سببا لاختيار الشيخ عبد القادر مسلك التصوف وفق كتاب الله و سنة رسوله عليه الصلاة و السلام ، مما أنجاه من الفتن و التأثر بالأفكار الدخيلة عن الاسلام و استطاع التصدي لانحراف بعض الفقهاء من خلال ملازمة المجاهدة و التعبد [65]، و قد ساعدت مكانة التصوف العالية في زمانه في تصوفه ، لعل سبب ذلك جهود الإمام أبو حامد الغزالي الذي ذاع صيته أثناء نشأة الشيخ عبد القادر ، و يظهر تأثره بمنهج الغزالي في كتابه "الغنية" الذي شابه أسلوب أبو حامد الغزالي في كتبه الإحياء[66] ، هكذا استطاع عبد القادر الجيلاني التوفيق بين الفقه و التصوف مما أبرز طابعه الصوفي الخاص ، كما لا يخفى تأثره بمدرسة الغزالي الذي استطاع قبله الجمع بين التصوف و الفقه.

ألف الشيخ عبد القادر كتب مهمة "الغنية" و "فتوح الغيب "و "الفتح الرباني" التي تمثل حجر الأساس لمدرسة تربوية تهدف الى إصلاح التصوف ، و تنقيته من البدع و الخرافات و الشطحات الدخيلة على التصوف الاسلامي القائم على قواعد كتاب الله و سنة رسوله عليه الصلاة و السلام ، و سعى لإعادة التصوف لسابق عهده و قد نجح في ذلك من خلال ثورته الروحية على متصوفة عصره و اعتمد في ذلك على :

الثورة على غلاة الصوفية من عصره و انكاره لمنهجهم في تشويه التصوف و قال في ذلك :"ترك العبادات المفروضة زندقة و ارتكاب المحظورات معصية، لا تسقط الفرائض عن أحد في حال من الأحوال" [67]،و أظهر أن التصوف صفاء مع الخالق في قوله :"التصوف مشتق من الصفاء يا من لبس الصوف ،الصوفي الصادق في تصوفه يصفو قلبه عما سوى مولاه عز و جل، و هذا شيء لا يجيء بتغيير الخرق و تصفير الوجوه و جمع الأكتاف و لقلقة اللسان بحكايات الصالحين و تحريك الأصابع بالتسبيح و التهليل " [68] كما قدم نصائح للمريدين و حذرهم من الغلو و الشرك بغير الله عز و جلو اتباع البدع في قوله:" اتبعوا و لا تبتدعوا وافقوا و لا تخالفوا ،أطيعوا و لا تعصوا ،أخلصوا و لا تشكروا ، وحدوا الله عز و جل و عن بابه فلا تبرحوا ، سلوه و لا تسألوا غيره ، توكلوا عليه و لا تتوكلوا على غيره "[69].

كما سعى الشيخ عبد القادر الجيلاني إلى إزالة ما أصاب التصوف من انحرافات سلوكية و فكرية ، و حارب كل اتجاه يدعوا إلى تحريم ما أحل الله أو أن يحل ما حرم الله ،و الحث على التمسك بالكتاب و السنة كمنهج عملي في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، و الصدق مع الله و الإخلاص في العمل لله وحده و مجاهدة النفس في سبيل مرضاة الله عزو جل ،و الدعوة لصحبة الصالحين فصحبتهم حفظا للنفس فيقول :" فادخل بالظلمة في المصباح و هو كتاب الله و سنة رسوله صلى الله عليه و سلم ، لا تخرج عنهما فإن خطر خاطر أو وجد إلهام فاعرضه على الكتاب و السنة ، فإن وجدت فيهما تحريم ذلك مثل أن تلهم بالزنا و الرباء و مخالطة أهل الفسق و الفجور و غي ذلك من المعاصي ، فادفعه عنك و اهجره و لا تقبله و لا تعمل به ،و اقطع بأنه الشيطان اللعين "[70]، و قد أثنى شيخ السلام احمد بن تيمية على كتاب الشيخ عبد القادر فتوح الغيب فقال :"هذا كلام شريف ، جامع يحتاج إليه كل أحد ، و هو تفصيل لما يحتاج اليه العبد"[71]، و دعا الشيخ عبد القادر الى الاتصاف بالصفات الحميدة و حرض على المجاهدة من أجل نيل هذه الصفات ومنها : تجنب الحلف بغير الله عز و جل – تجنب الكذب جادا أو هزلا –تجنب نكث الوعود – تجنب اللعان بين الأشخاص و الدعاء عليهم – تجنب قطع الشهادة على أحد من أهل القبلة - تجنب المعاصي و السعي للأمر بالمعروف و النهي عن المنكر – قطع الطمع من الأدميين و التوكل على الحي القيوم و الثقة بالله عز و

جل –التحلي بخلق التواضع ففيه يدرك العبد منازل الصالحين و هي كمال التقوى [72].

هكذا يظهر لنا ان مفهوم التصوف لدى عبد القادر الجيلاني هو تصوف يسمو بالعبد ، و إى اليقين بقدرة الله عز و جل ، و السير على نهج الرسول صلى الله عليه و سلم ، و تجنب الوقوع في الأفكار الدخيلة عي الشريعة الاسلامية ، كما يظهر سعيه في إصلاح الفرد الذي هو أساس المجتمع و دعوته إلى تحليه بمكارم الأخلاق ، كما أبرز أهمية الصوفي في الأمة فله دور في الذود علها فما يصيب الأمة يصيبه ففي الأخير الصوفي الزاهد فرد من المجتمع.

.3 تأسيس الطريقة القادرية :

يعتبر الشيخ عبد القادر الجيلاني المؤسس الأول للطريقة القادرية ،لذلك نسبت إليه خاصة بشكلها الجماعي المنظم القائم على جمع المريدين و ربطهم بمشايخ الطريقة من أجل تربيتهم و تأديبهم [73]،و تعتبر الطريقة القادرية أول الطرق الصوفية ظهورا في العالم الاسلامي و أقدمها[74]، و الملاحظ أن التصوف قبلها كان مقامه على أساس فردي فقط ،و لم يظهر بشكله المنظم إلا في عهد الشيخ عبد القادر الجيلاني[75] ، و تقوم الطريقة في جانبها النظري على التمسك بكتاب الله و سنة رسوله عليه الصلاة و السلام و عدم الابتداع كما يوصي بالتحلي بالأخلاق الحميدة [76]، و يمكن ابراز أسسها كالتالي:

التمسك بكتاب الله و السنة النبوية الشريفة و الإخلاص و التسليم [77]حيث يقول الشيخ عبد القادر في ذلك :"فادخل بالظلمة في المصباح و هو كتاب الله و سنة رسوله عليه الصلاة و السلام ، لا تخرج عنهما فإن خطر خاطر أو وجد إلهام فاعرضه على الكتاب و السنة ، فإن وجدت فيها تحريم ذلك مثل أن تلهم بالزنا و الرباء و مخالطة أهل الفسق و الفجور و غير ذلك من المعاصي، فادفعه عنك و اهجره و لا تقبله و لا تعمل به ،و اقطع بأنه الشيطان اللعين " [78]،و في موضع أخر قال :"طر الى طريق الحق بجناحي الكتاب و السنة " [79]،و قال :"إن طريقتنا هذه مبنية على الكتاب و السنة و سلامة الصدر و سخاء اليد و بذل الندى و كف الجفا و حمل الأذى و الصفح عن عثرات الاخوان " [80]،و كان يقول تأكيدا على ضرورة التمسك بالشريعة الاسلامية :"إذا وجدت في قلبك بغض شخص أو حبه فاعرض أفعاله على الكتاب و السنة " [81]، هكذا كان يحث على إقامة العلاقات مع الاخرين وفق ما جاء في كتاب الله و السنة النبوية الشريفة.

قامت الطريقة القادرية على التمسك بأوامر الله عز و جل فحث الشيخ اتباعه على وجوب التمسك بأوامر الله عز و جل و تجنب الوقوع في المنكرات ، و الرضا و التسليم بما قدره الله عز و جل فقال :"لا بد لكل مؤمن في سائر أحواله من ثلاثة أشياء :أمر يمتثله ، و نهي يجتنبه ،و قدر يرضى به ، فأقل حال المؤمن لا يخلو فيها من أحد هذه الأشياء الثلاثة ، فينبغي أن يلزم همها قلبه ، و ليحدث بها نفسه و يؤاخذ الجوارح بها سائر أحواله"[82] ،كما قامت طريقته على السلامة من الفلسفات الدخيلة خاصة اليونانية ، التي شاعت في المشرق بعد شيوع الترجمة من اليونانية الى العربية ، وكثيرا ما استعمل المتصوفة بعض ألفاظ اليونان و وقعوا في دهاليز الفلسفة اليونانية و خلطوا التصوف بها ،[83]

قام الشيخ عبد القادر الجيلاني بوضع أصول لطريقته التي تعتمد على المجاهدة ،التوكل ،الشكر ،الصدق ،الرضا ،الصبر.

المجاهدة :في قوله :"كلما جاهدت النفس و قتلتها بالطاعات ماتت ،كلما أكرمتها و لم تنهها في مرضاة الله حييت ،ثم قال ؛و هذا هو معنى الحديث (رجعنا من الجهاد الأصغر الى الجهاد الأكبر)" [84]،و الأصل في المجاهدة مخالفة الهوى .[85]

التوكل :عرفه الشيخ عبد القادر ب:"تفويض الأمور الى الله عز و جل و التنقي عن ظلمات الاختيار و التدبير و الترقي الى ساحات شهود الأحكام و التقدير ، فيقطع العبد أن لا تبديل للقسمة، فما قسم له لا يفوته و ما لم يقدر له لا يناله فيسكن قلبه الى ذلك ،و يطمئن الى وعد مولاه فيأخذ من مولاه ".[86]

الشكر :قال الشيخ عبد القادر الجيلاني :"حقيقة الشكر عند أهل التحقق الاعتراف بنعمة المنعم على وجه الخصوص، و قيل حقيقة الشكر الثناء على المحسن بذكر إحسانه، فشكر العبد لله تعالى ثناؤه عليه بذكر إحسانه اليه

،و شكر الحق سبحانه للعبد ثناؤه عليه بذكر إحسانه له "[87]، و الشكر أقسام: "شكر باللسان بالاعتراف بالنعمة أنها من الله عزو جل ،و شكر بالقلب بالاعتقاد الدائم و العقد الوثيق الشديد المتبرم ، و شكر بالجوارح باستعمالها في طاعة الله عز و جل " [88] فهو بذلك يعرف الشكر بأنه الاعتراف بنعم الله صاحب الفضل لا غيره.

الصبر :قال الشيخ عبد القادر الصبر ثلاث أضرب :"أحدهما صبر لله عز و جل و هو على أداء أمره و انتهاء نهيه ،و صبر مع الله عز و جل و هو الصبر تحت جريان قضاءه و أفعاله فيك من سائر الشدائد و البلايا ، و صبر على الله عز و جل و هو الصبر على ما وعد من الرزق و الفرج و الكفاية والنصر و الثواب في الدار و الاخرة "[89]

الرضا : و قال في سبيل الحصول على الرضا :"من أراد أن يحصل له الرضا بقضاء الله عز و جل فليدم ذكر الموت فإن ذكره يهون المصائب و الآفات ...لما وافقت و تلذذت بالرضا في حال البلاء جاءتك النعم من كل جانب و مكان" [90]،و قال :" اعلم أن القسم لا يفوتك بترك الطلب ،و ما ليس بقسم لا تناله بحرصك في الطلب و الجد و الاجتهاد ،فاصبر و الزم الحال وأرض به"[91].

الصبر : حث الشيخ عبد القادر على الصبر فقال:" اصبروا فإن الدنيا كلها أفات و مصائب و النادر منها غير ذلك ، ما من نعمة إلا و في جانبها نقمة ، وما من فرحة إلا و معها ترحة ، و ما من سعة إلا و معها ضيق ،اعطوا الدنيا حياتكم و تناولوا أقسامكم منها بيد الشرع فإنه هو الدواء في تناول ما يؤخذ من الدنيا "[92].

حسن الخلق :قال الشيخ عبد القادر في الخلق الحسن :" إنه أفضل مناقب العبد و به تظهر جواهر الرجال و الانسان مستور بخلقه مشهور بخلقه" و قال :"علامة حسن الخلق كف الأذى و احتمال المؤن" و حسن الخلق مع الله عز و جل أن تؤدي أوامره و تترك نواهيه و تطيعه في الأحوال كلها من غير اعتقاد استحقاق العوض عليه و تسلم جميع المقدور إليه من غير تهمة ، و توحده من غير شرك و تصدقه في وعده من غير شك"[93].

وضع الشيخ عبد القادر الجيلاني آدابا و تعاليم خاصة بالمريدين يلتزمون بها و يتعاملون بها حين انتسابهم للطريقة القادرية ، و قسمها إلى أداب المريد مع الشيخ و أداب الشيخ مع المريد ، و تحديد حقوق و واجبات المريد و الشيخ و وضع باب من كتابه "الغنية" ينص على أهما[94]، اعتمد الشيخ على مبدأ تربية المريدين روحيا و علميا مع مراعاة استعدادات كل مريد ثم الصبر عليه ، و يهدف بذلك لإعدادهم من أجل حماية رسالة الأمر بالمعروف و النهي على المنكر و الدعوة لله عز و جل[95] .

انشاء عبد القادر الجيلاني لرباطه :

انشأ عبد القادر الجيلاني أول رباط ببغداد ، و كان ذلك بجانب المدرسة التي تدرس علوم الشرع ببغداد ، و يلاحظ أن حكمته هي التي أخمدت التوتر الشديد و الحساسية المفرطة بين الفقهاء و المتصوفة في ذلك العصر المعروف بالتوتر الشديد بين الطرفين ،و استطاع بذلك تغيير نضرة المعادين للتصوف و يلاحظ أن نهجه صار مسلكا للعديد من الشيوخ[96] ، قامت هذه الطريقة الصوفية على التربية و السلوك فقاعدتها لا تخرج عن كتاب الله و سنة رسوله صلى الله عليه و سلم ، كما دعت الى التحلي بمكارم الأخلاق و حسن التعامل مع الناس اقتداء بالسلف الصالح [97]، و كان اهتمام الجيلاني يتركز على الارياف أكثر من المدن التي تعتبر مقر أهل العلم و مركزا للمدارس ، بخلاف الأرياف التي يقل فيها مثل هذه المؤسسات التربوية ،فعكف الشيخ عبد القادر على إعداد طلبته إعدادا طيبا ثم يرسل الطلاب إلى قراهم حتى ينتفع منهم أهاليهم و ينشؤوا فروعا للمدرسية القادرية، أما أتباع الطريقة القادرية فيلاحظ ابتعادهم عن أسس و منهاج الطريقة القادرية القائمة على كتاب الله و السنة النبوية الشريفة ،فانساقوا مع الكثير من المتصوفة و ربطوا بين العقائد الكلامية و التصوف ، و نسبوا للشيخ عبد القادر الجيلاني كرامات و قصائد شركية مما يخالف الشريعة الاسلامية [98].

4. خاتمة: يعتبر الشيخ عبد القادر الجيلاني من أشهر علماء الأمة الاسلامية الذين سادت شهرتهم بقاع العالم الاسلامي ، كما أثنى عليه كبار العلماء و المؤرخين ،و قد اعتمد الشيخ عبد القادر الجيلاني في منهجه الصوفي على منهج مستمد

من القران الكريم و السنة النبوية و الوعظ و الارشاد و التمسك بمكارم الأخلاق ، و استطاع بذلك أن يعود بالتصوف الى مساره الصحيح و التخلص من البدع الدخيلة عليه ، كما كان لفكره و حكمته دور في التخفيف من حدة المواجهة بين الفقهاء و الصوفية و استطاع الجمع بين الفقه و التصوف مما انعكس على شهرته و تحصيله ، كما أثنى أهم علماء الاسلام ممن عاصره و من جاء بعده لما حققه من إصلاح و نهوض بالأمة الاسلامية، و تعتبر مجالس الوعظ للشيخ عبد القادر الجيلاني ذات أهمية بالغة لما ساهمت به في إعادة الروح للنفوس الضائعة ، كما كانت سببا في إعداد جيل مهم في تاريخ الأمة الاسلامية ألا و هو جيل صلاح الدين الأيوبي .

5. قائمة المراجع:

سعيد بن مسفر بن مفرح القحطاني ، الشيخ عبد القادر الجيلاني و أراؤه الاعتقادية و الصوفية، ، مكتبة الملك فهد الوطنية ،الرياض، 1997.

ابن تيمية ، مجموع الفتاوي ،ج.10،جمع و ترتيب عبد الرحمن بن محمد بن قاسم و ابنه محمد ،مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف ،المملكة العربية السعودية ،2004-1425.

أحمد المصطفى الحاجي ابن طوير الحية ن رحلة المنى و المنة ، تح.ولد السالم ،دار الكتب العلمية ،بيروت ،2013،ص.87.

أحمد فريد المزيدي ،شيخ الشيوخ في الأمصار أبو مدين الغوث ،ترجمته، شيوخه ، تلامذته ، أصحابه و نصوصه ،دار الكتب العلمية ،بيروت 2010.

الإمام الذهبي ،سير أعلام النبلاء ،ط.3،مؤسسة الرسالة،ج.20 ،1985-1405.

جمال الدين فالح الكيلاني ،الشيخ عبد القادر الكيلاني رؤية تاريخية معاصرة ،تق. عبد السلام رؤوف، ط.2،دار الفكر ،2004.

حسين بن محمد الديار بكري ت.966 هـ ، تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس ، ج.2، دار صادر،بيروت .

صفا قاسم عبد اللطيف ، الأوضاع الاقتصادية و الاجتماعية في العراق إبان عصر السلاجقة ،رسالة ماجيستر ،جامعة النيلين ،السودان ،2017.

صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق البغدادي ،مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة و البقاع ،ج.1،تح.علي محمد البجاوي ،دار المعرفة للطباعة و النشر و التوزيع .

صلاح مؤيد العقبي ، الطرق الصوفية و الزوايا في الجزائر ، تاريخها و نشاطها ،دار البرق، لبنان ،2002.

عبد الباقي مفتاح ، أضواء على الشيخ عبد القادر الجيلاني و انتشار طريقته ، دار الكتب العلمية ،بيروت ،2014.

عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العكري ، شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، ج.6، دار بن كثير ن بيروت ، 1406-1986.

عبد الرحمن بن أحمد بن رجب (ت.795هـ)،الذيل على طبقات الحنابلة. تح.عبد الرحمن بن سليمان العثيمين ،مكتبة العبيكان ،مكة المكرمة ،ج.2 ،2005.

عبد الرزاق الكيلاني ، الشيخ عبد القادر الجيلاني الإمام الزاهد القدوة ، ط.4، بيروت ،دار القلم ، 1994-1414.

عبد القادر الجيلاني ، الغنية لطالبي طريق الحق عز و جل،ج.2 ،وضع حواشيه أبو عبد الرحمن صلاح بن محمد بن عويضة ، دار الكتب العلمية ،بيروت ،1997.

عبد القادر الجيلاني ، الفتح الرباني و الفيض الرحماني ، تح.احمد عبد الحليم ؛توفيق علي وهبة ،مكتبة الثقافة الدينية.

عبد القادر الجيلاني ،فتوح الغيب ،تح. عاصم ابراهيم الكيلاني ، كتاب ناشرون ،لبنان ،2017.

عبد الله خضر حمد ،ديوان عبد القادر الجيلاني دراسة أسلوبية ،مكتبة القلم ،بيروت 2017.

عبد الوهاب الشعراني ،الطبقات الكبرى ،طبعة مصر ج.1.

علي حسن الندوي ،رجال الدعوة و الفكر في الاسلام ،دار بن كثر، بيروت ،1418-2007.

علي محمد محمد الصلابي ،العالم الكبير و المربي الشهير الشيخ عبد القادر الجيلاني ، مؤسسة اقرأ للنشر و التوزيع و الترجمة ،القاهرة ،2007.

عمر سليم عبد القادر التل ، متصوفة بغدادا في القرن السادس الهجري الثاني عشر ميلادي ، تق. عبد العزيز الدوري، دار المأمون للنشر ، المملكة الأردنية لهاشمية ،2009.

ماجد عرسان الكيلاني ، هكذا ظهر جيل صلاح الدين الأيوبي و هكذا عادت القدس،ط.3،دارالقلم ، الامارات العربية المتحدة ،2002-1423.

محمد بن عبد القادر الكيلاني ، أبواب التصوف و مقاماته و آفاته ،شرحه ميعاد شرف الدين الكيلاني، 2010.

ميعاد شرف الدين الكيلاني، المقالات الذوقية للإمام الكيلاني (ت.561) من ذاق عرف ،دار الكتب العلمية ، بيروت ، 2011.

6. هوامش:

[1] الخليفة العباسي الثامن و العشرون ، ولد ببغداد 15 شوال 470هـ /1078 م، دامت خلافته من الفترة 487 إلى وفاته سنة 512 هـ ، بدأت في عهده الحملات الصليبية و سقوط بيت المقدس ، عرف بكرم أخلاقه أدبه و باسمه ألف أبوحامد الغزالي كتاب فضائح الباطنية المعروف بالمستظهري.(حسين بن محمد الديار بكري ت.966 هـ ، تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس ، ج.2، دار صادر،بيروت ، ص.360.)

[2] سعيد بن مسفر بن مفرح القحطاني ، الشيخ عبد القادر الجيلاني و أراؤه الاعتقادية و الصوفية، ، مكتبة الملك فهد الوطنية ،الرياض 1997 ،ص.15.

[3] عبد الرزاق الكيلاني ، الشيخ عبد القادر الجيلاني الإمام الزاهد القدوة ، ط.4، بيروت ،دار القلم ، 1994-1414،ص.71

[4] المرجع السابق ، ص.80.

[5] علي حسن الندوي ،رجال الدعوة و الفكر في الاسلام ،دار بن كثر، بيروت ،1418-2007،ص .311-312

[6] المرجع السابق ،ص .312-313.

[7] سعيد بن مسفر بن مفرح القحطاني ، المرجع السابق ،ص .20 بتصرف.

[8] صفا قاسم عبد اللطيف ، الأوضاع الاقتصادية و الاجتماعية في العراق إبان عصر السلاجقة ،رسالة ماجيستر ،جامعة النيلين ،السودان ،2017 ،ص.107 و ما بعده

[9] ماجد عرسان الكيلاني ، هكذا ظهر جيل صلاح الدين الأيوبي و هكذا عادت القدس،ط.3،دار القلم ،الامارات العربية المتحدة ،2002-1423،ص.81.

[10] سعيد بن مسفربن مفرح القحطاني ، المرجع السابق ،ص.21.

[11] علي حسين الندوي ،المرجع السابق ،ص.293-294.

[12] عبد الرحمن بن أحمد بن رجب (ت.795هـ)،الذيل على طبقات الحنابلة.تح.عبد الرحمن بن سليمان العثيمين ،مكتبة العبيكان ،مكة المكرمة ،ج.2 ،2005،ص.187-188.

[13] جيلان بالكسر ،اسم لبلاد من وراء طبرستان ،و هي قرى كلها في مروج بين جبال و على ساحل بحر طبرستان و هي لا تزال محتفظة باسمها القديم ،وهي ولاية ايرانية تقع في جبال البروز الممتدة من الشرق الى الغرب موازية للساحل الجنوبي من بحر قزوين .(صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق البغدادي ،مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة و البقاع ،تح.علي محمد البجاوي ،دار المعرفة للطباعة و النشر و التوزيع ،ج.1،ص.368 ، عبد القادر الجيلاني ،فتوح الغيب ،تح.عاصم ابراهيم الكيلاني ، كتاب ناشرون ،لبنان ،2017، ص.7.

[14] جمال الدين فالح الكيلاني ،الشيخ عبد القادر الكيلاني رؤية تاريخية معاصرة ،تق. عبد السلام رؤوف، ط.2،دار الفكر ،2004،ص.9.

[15] بن رجب ،الذيل على طبقات الحنابلة ج.2،ص.189.

عبد الوهاب الشعراني ،الطبقات الكبرى ،طبعة مصر

[16] ج.1،ص.108.عبد القادر الجيلاني،المرجع السابق ،ص.8

[17] ابن رجب، الذيل على طبقات الحنابلة ،ج.2،ص.188

الإمام الذهبي ،سير أعلام النبلاء ،ط.3،مؤسسة الرسالة،ج.20 ،1985-[18] 1405 ،ص.439.

[19] ابن رجب ، الذيل على طبقات الحنابلة ،ج.2، ص.190..

[20] سعيد بن مسفر بم مفرح القحطاني ، المرجع السابق ، ص.29.

[21] عبد الرزاق الكيلاني ،المرجع السابق، ص.93.

[22] نفسه.

ماجد عرسان الكيلاني ،المرجع السابق ،ص.180 ،عبد القادر الجيلاني [23]، فتوح الغيب، المرجع السابق ، ص.8.

[24] علي محمد محمد الصلابي ،العالم الكبير و المربي الشهير الشيخ عبد القادر الجيلاني ، مؤسسة اقرأ للنشر و التوزيع و الترجمة ،القاهرة ،2007 ،ص.14.

[25] سعيد بن مسفر بن مفرح القحطاني ،المرجع السابق،ص.31.

[26] الامام الذهبي،سير أعلام النبلاء ج.20،ص.439.

[27] ابن رجب ،الذيل على طبقات الحنابلة ،ج.2،ص.189..

[28] عبد القادر الجيلاني ،فتوح الغيب،ص.8

[29] عبد الرزاق الكيلاني ، المرجع السابق ،ص.101.

[30] عبد القادر الجيلاني ، فتوح الغيب ،ص.8.

[31] أحمد فريد المزيدي ،شيخ الشيوخ في الأمصار أبو مدين الغوث ،ترجمته، شيوخه ، تلامذته ، أصحابه و نصوصه ،دار الكتب العلمية ،بيروت 2010 ،ص.126-127.، عبد الرزاق الكيلاني ، المرجع السابق ، ص.15 و ما بعدها ، ابن رجب ، الذيل على طبقات الحنابلة ،ج.2 ،ص.189-.190.

[32] أبو الوفاء علي بن عقيل بن عبد الله البغدادي شيخ الحنابلة ،الإمام العلامة المتكل صاحب التصانيف ولد سنة 431 هـ ،عرف بذكاءه الحاد و علمه لم يكن له في زمانه نظير توفي سنة 513هـ ، درس عليه الشيخ عبد القادر الفقه الحنبلي .(عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العكري ، شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، ج.6، دار بن كثير ن بيروت ، 1986-1406،ص.58).

[33] أبو سعيد المبارك بن علي المخرمي ، شيخ الحنابلة عرف بنزاهته و عفته ، لازمه الشيخ عبد القادر الجيلاني و درس عليه الفقه الحنبلي ، و عندما تقدم بالسن صار يكلف الشيخ عبد القادر بالتدريس في مدرسته و كان ذلك سنة 521 هـ ، و عندئذ انتهت مرحلة الدراسة لدى الشيخ عبد القادر و بدأت مرحلة التعليم (علي محمد محمد الصلابي ، المرجع السابق ، ص.15-16).

[34] حماد بن مسلم الدباس (ت.525هـ)، نشأ ببغداد عرف بكراماته و تكلمه بالأحوال كما جاهد نفسه بأنواع المجاهدات ، و قد أثنى بن تيمية على عبد القادر الجيلاني و شيخه حماد فقال :"فأمر الشيخ عبد القادر و شيخه حماد الدباس و غيرهما من مشايخ أهل الاستقامة رضي الله عنهم بأنه لا يريد السالك مراد قط ، و انه لا يريد مع إرادة الله عز و جل سواها، بل يجري فعله فيه فيكون هو مراد الحق" (ابن تيمية ، مجموع الفتاوي ،ج.10،جمع و ترتيب عبد الرحمن بن محمد بن قاسم و ابنه محمد ،مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف ،المملكة العربية السعودية ،2004-1425،ص.455).

[35] أحمد فريد المزيدي ، المرجع السابق ، ص.127.

عبد الرزاق الكيلاني ، المرجع السابق ،ص.286.، عبد القادر الجيلاني [36]، فتوح الغيب،ص.9.

[37] الشعراني، الطبقات الكبرى ،ج.1،ص.109.

[38] ابن تيمية ، مجموع الفتاوي ،مج.10،ص.488.

[39] سير أعلام النبلاء ،ج.20،ص.439.

[40] الطبقات الكبرى ،ج.1،ص.110.

[41] الذيل على طبقات الحنابلة ،ج.2 نص.187.

[42] عبد الباقي مفتاح ، أضواء على الشيخ عبد القادر الجيلاني و انتشار طريقته ، دار الكتب العلمية ،بيروت ،2014،ص.158.

[43] أحمد المصطفى الحاجي ابن طوير الحية ن رحلة المنى و المنة ، تح.ولد السالم ،دار الكتب العلمية ،بيروت ،2013،ص.87

[44] سعيد بن مسفر بن مفرح القحطاني ،المرجع السابق ،ص.54-55.

[45] عبد القادر الجيلاني ، فتوح الغيب ، ص.10.

عبد الرزاق الكيلاني ،المرجع السابق،ص.317-318 ، عبد القادر [46] الجيلاني ،فتوح الغيب ، ص.10-11.

[47] عبد القادر الجيلاني ، فتوح الغيب ،ص 11.

[48] عبد القادر الجيلاني ، فتوح الغيب،ص.12

[49] قبل هذه الفترة كانت حياة الصوفية تشبه العزلة عن المجتمع ، فتميزوا بقلة العدد كما عكفوا على إقامة حلقات نخصهم في المساجد ، و استعملوا ألفاظا غير مفهومة لباقي الخلق ، كما اثروا المجاهدة و اعتزال المناصب، و يعود هذا لموقف الفقهاء السلبي اتجاه الصوفية قبل القرن السادس الهجري ، كما نشهد بعدم تشجيع الصوفية للناس حتى يسلكوا طريق التصوف.(عمر سليم عبد القادر التل ، متصوفة بغدادا في القرن السادس الهجري الثاني عشر ميلادي ، تق.

عبد العزيز الدوري، دار المأمون للنشر ، المملكة الأردنية لهاشمية ،2009،ص.351.)

[50]من أشهر علماء التصوف في هذه الفترة نذكر شيخ عبد القادر الجيلاني الشيخ "حماد الدباس " و حجة الإسلام ابو حامد الغزالي (ت.505ه)، و أبو نجيب السهروردي (ت.563ه) و أبو عباس الرفاعي(ت.578ه).

[51]سعيد بن مسفر بن مفرح القحطاني ،المرجع السابق.ص.507.

[52]سورة الحشر ، الآية 7.

[53]سورة الحديد ، الآية 27.

[54]الشيخ عبد القادر الجيلاني ،فتوح الغيب،ص.61-62.

[55]عبد القادر الجيلاني ، الغنية لطالبي طريق الحق عز و جل،ج.2 ،وضع حواشيه أبو عبد الرحمن صلاح بن محمد بن عويضة ، دار الكتب العلمية ،بيروت ،1997،ص.272.

عبد الله خضر حمد ،ديوان عبد القادر الجيلاني دراسة أسلوبية ،مكتبة القلم ،بيروت 2017،ص.49-50.[56]

[57]عبد القادر الجيلاني ، فتوح الغيب ، ص.102.

[58]ميعاد شرف الدين الكيلاني، المقالات الذوقية للإمام الكيلاني (ت.561) من ذاق عرف ،دار الكتب العلمية ، بيروت ، 2011 ، ص.303-304

[59]علي محمد محمد الصلابي ، المرجع السابق ، ص.45.

[60]عبد القادر الجيلاني ، الفتح الرباني و الفيض الرحماني ، تح.احمد عبد الحليم ؛توفيق علي وهبة ،مكتبة الثقافة الدينية ،ص.115.

[61]المرجع اليابق ،ص.259.

عبد الرزاق الكيلاني ،المرجع السابق ،ص.93 ، بن رجب، الذيل على طبقات الحنابلة ،المرجع السابق ،ص.188.[62]

عبد القادر الجيلاني ، الفتح الرباني و الفيض الرحماني، المرجع السابق،ص.278.[63]

[64]علي محمد محمد الصلابي ، المرجع السابق ،ص.47.

[65]عبد الرزاق الكيلاني ،المرجع السابق ،ص.101 .

[66]علي محمد محمد الصلابي، المرجع السابق ،ص.47.

عبد القادر الجيلاني ، الفتح الرباني و الفيض الرحماني ،المجلس 11، ص.53.[67]

عبد القادر الجيلاني ، الفتح الرباني و الفيض الرحماني ، المجلس 25، ص.115.[68]

[69]المرجع السابق ، المجلس 47 ، ص.192.

[70]عبد القادر الجيلاني ، فتوح الغيب ، المقالة 10 ، ص.28.

[71]ابن تيمية ، مجموع الفتاوي،مج.10،ص.456.

[72]عبد القادر الجيلاني ، فتوح الغيب ،المقالة 78 نص.105-108.

[73]علي محمد محمد الصلابي ، المرجع السابق، ص.73.

صلاح مؤيد العقبي ، الطرق الصوفية و الزوايا في الجزائر ، تاريخها و نشاطها ،دار البرق، لبنان ،2002 ،ص.143.[74]

[75]علي محمد محمد الصلابي ، ص.73.

[76]سعيد بن مسفر بن مفرح القحطاني ، المرجع السابق،ص.638.

[77]الشعراني ،الطبقات الكبرى ،ج.1،ص.115.

[78]عبد القادر الجيلاني ، فتوح الغيب ، المقالة 10 ،ص.28.

[79]عبد القادر الجيلاني ، فتوح الغيب ، ص.13.

[80]سعيد بن مسفربن مفرح القحطاني، المرجع السابق،ص.639.

[81]الشعراني، الطبقات الكبرى ، ج.1،ص.113.

[82]عبد القادر الجيلاني ن فتوح الغيب، المقالة الأولى ،ص.17.

[83]علي محمد محمد الصلابي ، المرجع السابق ،ص.74.

[84]عبد القادر الجيلاني ،فتوح الغيب ،ص.13.

[85]عبد القادر الجيلاني ، الغنية لطالبي طريق الحق عز و جل،ص.309.

[86]عبد القادر الجيلاني ، الغنية لطالبي طريق الحق عز و جل ن ص.317 ، محمد بن عبد القادر الكيلاني ، أبواب التصوف و مقاماته و آفاته ،شرحه ميعاد شرف الدين الكيلاني، 2010،ص.77.78.

[87]عبد القادر الجيلاني ، الغنية لطالبي طريق الحق عز و جل ، ص.324 ، أبي محمد عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان اليافعي ،(ت.768.)،نشر المحاسن الغالية في فضل مشايخ الصوفية اصحاب المقامات العالية ، وضع حواشيه خليل عمران ، دار الكتب العلمية ، بيروت، ص.162.

[88]عبد القادر الجيلاني ، فتوح الغيب المقالة 59 ، ص.84-85 بتصرف.

عبد القادر الجيلاني ، الغنية لطالبي طريق الحق عز و جل ، ص327. ، [89]محمد بن عبد القادر الكيلاني، المرجع السابق، ص.99.

عبد القادر الجيلاني ، الفتح الرباني و الفيض الرحماني ، المجلس55، ص.240.[90]

[91]عبد القادر الجيلاني ، فتوح الغيب ، المقالة 23،ص.43.

عبد القادر الجيلاني ، الفتح الرباني والفيض الرحماني، المجلس السابع ،ص.41.[92]

عبد القادر الجيلاني ، الغنية لطالبي طريق الحق عز و جل ،ص.321-322.[93]

[94]المرجع السابق ،ص.277 و ما بعدها.

[95]ماجد عرسان الكيلاني ، المرجع السابق، ص.188-189.

[96]عمر سليم عبد القادر التل ، المرجع السابق، ص.75

[97]عبد الرزاق الكيلاني ، المرجع السابق، ص.249.

سعيد بن مسفر بن مفرح القحطاني، المرجع السابق ،ص.644 و مابعدها.[98]